F

اعتقالات المسلمين في روسيا

(مترجم)

الخبر:

وزّعت قوات الأمن بطاقات SIM خلال عمليات تفتيش منازل مسلمين، واختُلقت قضايا الانضمام إلى منظمة إرهابية، وفقاً لشكوى قدّمها أقاربهم إلى نشطاء حقوق الإنسان. وفي 3 حزيران/يونيو، أفادت صحيفة كافكازسكي أوزيل، نقلاً عن نشطاء حقوق الإنسان، أنه تمّ اعتقال 48 شخصاً خلال عملية قوات الأمن في نالتشيك ونارتان.

كما نُفّذت اعتقالات مماثلة في 42 منزلاً بمدينة نالتشيك وقرية نارتان. جميع المعتقلين مسلمون ملتزمون دينياً، وفقاً لموقع المركز الإلكتروني. ويدّعي المشتكون أن عمليات التفتيش اتبعت النهج نفسه: فخلال تفتيش منازلهم، عُثر على بطاقات SIM وصودرت، والتي، وفقاً لهم، لم تكن ملكاً لهم، بل زرعها ضباط إنفاذ القانون، وفقاً لما أفاد به نشطاء حقوق الإنسان، ونشروا صوراً للشكاوى.

في اليوم نفسه، أُلقي القبض على امرأة مسلمة أخرى، وهي الخامسة، في قازان بتهمة تنظيم أنشطة حزب التحرير. وكانت النساء الأربع السابقات قد أُلقي القبض عليهن في أيلول/سبتمبر من العام الماضي.

التعليق:

ليست اعتقالات المسلمين في روسيا بالأمر الجديد، ولكن مع اندلاع الحرب في أوكرانيا، بدأت تلعب دوراً جديداً لأول مرة. ففي كل مرة تمنى فيها روسيا بهزائم عسكرية، أصبح اضطهاد المسلمين بحجة "مكافحة الإرهاب" بمثابة منفذ أو ستار إعلامي يصرف انتباه السكان عن الإخفاقات على الجبهة.

هذا ما حدث هذه المرة: في الأول من حزيران/يونيو، نفذت أوكرانيا عملية جريئة للغاية سُميت "شبكة العنكبوت"، استهدفت خلالها حوالي 40 طائرة استراتيجية، بعضها في سيبيريا، أي بعيداً جداً عن الحدود مع أوكرانيا. وقد أمكن تحقيق ذلك بفضل التكنولوجيا الحديثة، حيث نُقلت صناديق محملة بطائرات مُسيّرة بواسطة شاحنات تحت ستار نقل البضائع.

كلما غرق النظام الروسي في هذه الحرب، ازدادت الحاجة إلى البحث عن أعداء داخليين. وهذا ما يُفسّر أيضاً الحملة الأخيرة ضدّ المهاجرين التي شنتها السلطات منذ بداية الحرب. من الصعب التنبؤ بمدى استمرار هذا الوضع، لكن حتى الآن، يتقبل الشعب الروسي هذه الروايات بنجاح كبير، وقد ازداد مستوى الكراهية تجاه المسلمين والمهاجرين بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة. ويتجلى ذلك أيضاً في الارتفاع غير المسبوق في عدد جرائم العنف المرتكبة بدافع الكراهية من قبل القوميين الروس.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محمد منصور